

حوار مع ..

الأمام
الشهيد

فيصل

بن عبد العزيز
عن

التصانيف
الإسلامية

زهدي الفاتح

« يرتفع الملك فيمثل اليوم فوق كل مطمن » فهو في صمود سفير .
ويتمنح بأحترام واجلال الجميع ... واستطاع اقامة الدليل على بعد نظيره
وحكته . حين وقد يجابه المارضة الضاربة التي كانت تصارب منهاجه
القاتل ان على العرب والمسلمين . في اي مكان . العودة الى الايمان الحقيقي .
الذي يستطيع وحده ان يفسق لهم الطريق نحو العالم المتحضر . »
والجيد هي حسنت (1)

« ويدركتم دعوة المسلمين الى التضامن . لا شك انها انطلقت من براحت وسسيبيات ومبررات
تتلام وطبيعة دور البلاد المنسية التي تتعرضون - اولا - والوضع الاسلامي العام الذي تفسرون
بمسؤولياتكم الجسيمة لاسلحة - ثانيا - والتغلب الذي يمانيه المسلمون كافة - ثالثا - ولاسيباب
ومبررات اخرى .. »

كيف انطلقت هذه الدعوة . وما دوركم في سيرتها . ثم ما الذي عرض ويطرح بعض الثرى .
العربية والاسلامية . والاجنبية . على محاربتها . وانهاها بأنها حركة تهدف الى انشاء ما سمي
بـ « الملف الاسلامي » . وهل يعتقدون ان المسكر الثرثري هو رأس العربة في محاربة هذه الدعوة
ومحاربتها ؟ .. »

● « اولا ، وقيل كل شيء ، ليست الدعوة الى التضامن الاسلامي ملكا لفصيل ،
ولاي كان .. فقد جاء بها محمد ، صلوات الله عليه وسلامه . فهي دعوة ليست
خاصة بفرد ، ولا وقفا على شخص ، انما واجب مفروض على كل مسلم ومسلمة
ان هذا الموضوع ليس في يدنا وحدنا ، انما هو في يد المسلمين جميعا . وان
الدعوة للقاء المسلمين والنظر في شؤونهم ، هي دعوة تقارب . »

وانني اذا كنت اتشرف واعتز بأنني احد المسلمين الذين يدعون الى تقارب
المسلمين وتحابهم ، فانا اعتبر هذا اعظم فخر وشرف لي . »

وفيما يغصنا نحن ، في المملكة العربية السعودية ، فان اساس كياننا قائم
على الدعوة الى تضامن المسلمين وتآلفهم . »

لقد قامت هذه الدولة على اساس ، اولها الاساس الاسلامي وتعظيم كتاب الله وسنة رسوله . وثانيها ، نشر العدالة بين المواطنين التي يتساوى فيها الملك واصغر فرد من ابناء الشعب . وثالثها ، نشر العلم الصحيح بين ابناء هذه الامة للنهوض بها الى المستوى اللائق .

الدعوة الاسلامية هي في معنا واعتاقنا منذ ولدتنا امهاتنا ، لانها تنبثق من صميم عقيدتنا الراسخة ، والتي كرسنا لها حياتنا ، واتخذناها مثالا اهل . لقد حرصت الدولة العربية السعودية منذ تاسيسها على ان تغوض ، بكل جد ووقوة ، معركة بناء هادئة . ومرت سنين طويلة من العرق والدم ، سار خلالها المغفور له الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، في طريق شاق ، وخاض معارك عنيفة ، استطاع بعدها ان يؤسس كيان هذا البنيان الشامخ الكبير ، وجاءت بعد ذلك عملية ارساء الاساس لنهضتنا .

وتشعر حكومتنا شغورا تاما بواجبها للعمل بكل جد واهتمام لنشر دعوة الاسلام ، وتثبيت دعائمه ، والذود عنه قولا وعملا . وقد عملت ، وستعمل ، على اتفاد كل الوسائل لاداء هذا الواجب الشريف .

— المهم من ذلك ان الدعوة الى التضامن الاسلامي ، هي ميرر وجود المملكة اصلا ، غير ان بعض القادة والمفكرين المسلمين ، منهم من اتخذ موقفا سلبيا غير فعال من دعوتكم ، ومنهم من اهد وبارك . . . هذا البعض رأى ان لدعوة الفصيل دوافع حضارية ومستقبلية ، بالاضافة ، طبعا ، الى انها تلحح المسلمين في هذه المرحلة بأسلحة دفاعية وادعة . اذا صح التعبير : ما هو المسلسل التفصيلي لهذه الدعوة ؟

● «كثير من المسلمين — والوالها والمرارة تغتقني — مسلمون بالاسم . . . مسلمون بالورثة .»

لقد طرأ على المسلمين ما جعلهم في مؤخرة الاسم ، وما جعلهم نهيا بين ايدي الطامعين ، وما جعلهم مستعبدين ، لالشيء الا لانهم انعرفوا عما اراده لهم الله من ايمان به ، ومن توحيده وعبادته ، حق العيادة ، فاراد ، سبحانه وتعالى ان ينهبهم ، وان يعيدهم الى ما فيه عزهم وقوتهم وسؤددهم .

لقد مرت على الاسلام والمسلمين حقب تناسى الناس فيها ما هو مطلوب منهم

تجاء ربهم ، سبحانه وتعالى ، وتساءلوا فيما يجب عليهم ، وتهاونوا وتغافلوا •
ولهذا ، فإننا نرى اليوم أن الشعوب الإسلامية في كل الاقطار ، قد ينظر إليها
بنظرة احتقار أو ازدراء • وهذا ما سببنا لانفسنا نحن ، ولم يرضه الله ،
سبحانه وتعالى ، لنا ، وإنما رضي لنا العزة والكرامة والقوة ، إذا نحن اخضعنا
العبادة وتمسكنا بما امرنا به ، سبحانه وتعالى ، واتبعنا سبيل نبيه ، صلوات الله
وسلامه عليه •

هل أن الاوان لنا ان نراجع انفسنا ، وان نفكر في مستقبلنا ، وان نعود
الى حظيرة الاسلام ، ونقوم بما هو واجب علينا •••

إن الله ، سبحانه وتعالى ، هو الذي خلق هذا الكون وكونه ، وهو اعلم بما
يصلح هذا الكون ، وما ينبغي في دينه وأخرفته ، فليس من المعقول أن يكون
الخالق ، جل شانه ، قد شرع لعباده شريعة ، ويمتريها بعض النواصس او الاخطاء

— كيف ومتى بدأت الدعوة ؟

● - بدأت الدعوة الى التضامن الاسلامي باقتراح من رئيس جمهورية الصومال
لم بتأييد من المؤتمر الاسلامي الذي عقد في مكة المكرمة (١٩٦٥ م) ، واخيرا
في اجتماع الذروة العربي الذي عقد في الدار البيضاء ••

واريد ان اوضح ان هذه لم تكن اول دعوة ، وليست اول حركة ، اسلامية •
فقد سبق قبل عدة سنوات ، أن اجتمع بعض رؤساء الدول الاسلامية في مكة
المكرمة — ثلاثة زعماء — واتفقوا فيما بينهم على ايجاد مؤتمر اسلامي يدعو الى
الله ، ويدعو المسلمين الى المحافظة على دينهم ، والتعاون لما يصلح دنياهم •
وهذا المؤتمر كان مشكلا من صاحب الفخامة الرئيس الراحل الرئيس جمال
عبد الناصر والملك الراحل سعود وصاحب الفخامة الرئيس الراحل غلام محمد
رئيس الجمهورية الباكستانية • وقد اتفقوا فيما بينهم على تشكيل هذا
المؤتمر • واستمر التعاون بين الشقيقة مصر والمملكة العربية السعودية في
سبيل هذا المؤتمر لعدة سنوات •

ظهرت في الاطوق الاسلامي دعوة مغلصة وضعت من قبل بعض قادة اخواننا المسلمين ، وهي الدعوة الى التضامن الاسلامي ، فقلنا فليكن ذلك ، فاذا قلنا في ايجاد تضامن عربي ، فلننسج الى تضامن اسلامي ، يشمل العرب من ضمن اخوانهم المسلمين . ولكن نفس الدور ونفس التمثيلية حدثت ، فقاومت العناصر التي هلمت التضامن العربي . . . التضامن الاسلامي ، وادعت عليه بالدعوى الكاذبة ، بانه حلف استعماري ، يدعو اليه عملاء للاستعمار ليخدم مصالح الاستعمار . فيا سبحان الله العظيم ، هل يعقل ان دين الله وشرعية نبيه وايمان عباده ، يمكن ان تكون يوما من الايام في خدمة الاستعمار ؟ لا يمكن ان يكون الاستعمار سندا لمثل هذه الدعوة ، لان الاستعمار منذ ان انتشر في افريقيا واسيا كان اكبر هم له هو القضاء على الدين الاسلامي ، لان الاستعمار يعلم ان الاسلام هو اكبر قوة يمكن ان تقف في وجهه وان تصله خاسرا منحسرا . »

— تعلمون ان الاستعمار الذي تشيرون اليه اصبح صيغة قديمة . .

● « ولكننا اليوم نواجه استعماراً من شكل جديد . كان الاستعمار في الماضي يحتل البلدان ويستغل خيراتها ويستعيد ابناءها . اما الاستعمار الجديد فهو يحاول ، علاوة على هذه الخصائص ، ان يستعيد كذلك العقائد والنفوس والكرامات . ونحن نرى جميعا ، ان هذه المبادئ تسربت ، ولسوء الحظ ، الى بعض الاماكن والبلدان الاسلامية . ومما يزيد في الالم ، ان نجد من بين اخواننا في العقيدة وفي الوطن ، من يشجعون هذه المبادئ ويساندونها او يساعدونها على التسرب الى نفوس المسلمين . ولكننا ، بحول الله وقوته ، على ثقة تامة ، بان اخواننا المسلمين ، بقيادة المصلحين المفكرين الذين يضعون خدمة اوطانهم فوق كل شيء ، سيكونون ، بحول الله وقوته ، حُرّاً منيعاً دون ما يحاول البعض ان يسربه الى نفوس المسلمين او عقائدهم . »

— ومزام « الحلف الاسلامي » وموقف المناوئة من المسكر الشيوعي ؟

● « ان هذه الدعوة في صلبها ، اغنى ما تكون عن الاحلاف او التكتلات او الدوافع التي قد تأتي من جهات اخرى . فهذه الدعوة الاسلامية مبنية على الحق والعدل والايمان بالله . لذلك يكون النزول بها الى مصاف الاحلاف والتكتلات ، اعتداء على حرمتها ، ونقصا من حقها ، وانزالا لها من مستواها العالي الى

مستوى العلاقات البشرية العادية . ونحن نرفض ، بكل ابناء ، ان تكون هذه الدعوة مبنية على اختلاف او مسببات او على ايماءات من اية جهة كانت ، لانها دعوة سماوية يساندها القرآن ، وتشد عضدها شريعة الاسلام وسنة نبيه الكريم .

وانا اعتقد ان المعارضة ليست فقط من المعسكر الشرقي ، وان كان هو حامل اللواء ، وبارزا في الميدان . ولكن كل من هو ضد الاسلام او ضد مصالح المسلمين ، فهو يعارض هذه الدعوة . واذا كان السوفييات يغشون هذه الدعوة ، فلانها تبعث روح الحرية والاستقلال في نفس الشعب المسلم في الاتحاد السوفياتي .

وفي مسيرتنا هذه ، لانجمل ، ولن نجعل ، القوى التي تعارضها نقوم به اليوم اذ هي قوى استعمارية ، وقوى يهودية وصهيونية ، وقوى شيوعية . .

اما القوى الاستعمارية ، فهي التي تكافح الدعوة للاسلام ، لانها تعلم ان الاسلام دين الاخاء ، دين السلام ، دين المحبة ، دين المساواة ، دين الحرية . وهي في مطامعها الاستعمارية تريد ان تتغلب على الشعوب وان تعكسها بشتى الطرق .

ان الاسلام هو الحصن الواقي والدرع المتين ضد تسلط الاستعمار ، وضد اعتداء بعض الامم على بعضها الاخر . ولذلك ، فان الاستعمار ، بجميع اشكاله والوانه ، ومن كل مصادره ، يحاول ، قبل كل شيء ، محاربة الاسلام ، لانه يعلم انه القوة الوحيدة التي تقف في وجهه .

اما القوى الصهيونية ، فهي تعلم ان تضامن المسلمين فيما بينهم ، يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة في بلاد الاسلام ، بلاد العرب ، بلاد الانبياء ، اولى القبلتين . . .

خشية الصهيونية من التضامن الاسلامي ليست خيرية علينا ، فانها تريد ان تكافح وتدافع لتحقيق مطامعها وتوسعها فيما اغتصبته من بلاد اخواننا . . ولذلك ، فلا غرو ان تنهض لمكافحة هذه الدعوة القوية الطيبة .

اما القوى الشيوعية ، فهي تناهض هذه الدعوة ، لانها تقوض اركان الالحاد ، واركان ما بني عليه المذهب الشيوعي من انكار لله ، فهي تخشى ان تصل هذه

الدعوة الى مناطق بسطت الشيوعية نفوذها عليها ، وهي مناطق اسلامية صرفة ، ولكن الشيوعية حجت بين هذه المناطق وبين اخواتها في المعمورة ، وتريد ان تكتسب انفاس ابتائها لتلا يصل اليهم صوت الحق . »

— في العالمين العربي والاسلامي ما تستطيع ان تسميه « طاغورا خامسا » لكل هذه القوى التي اشرتم اليها ، يمرقن مسيرة الدعوة . . ما موقفكم من هذا الطاغور ؟

● « لا يستغرب اذا وجدنا من بعض العناصر المعادية للاسلام ، محاولات للوقوف في هذا الاتجاه . »

نحن لا نستغرب هذا ابدا ، ويجب علينا ان نستعد لمقاومتها ، ولكن الذي نستغربه ولا يمكن ان يهضم ، ان يكون هناك بعض العناصر المسلمة ، او التي تدعي انها مسلمة ، حربا علينا ، وان تقف في سبيل نشر الاسلام ، وفي سبيل تحكيم كتاب الله وسنة رسوله ، وان تساعد على دخول بعض المذاهب او الاتجاهات التي تتعارض مع الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية ، في ربوع اسلامية وبلاد اسلامية . هذا هو المستغرب .

ان المسلمين في هذه الايام يتعرضون لامتحان لم يسبق له مثيل في التاريخ . كان المسلمون في الماضي يجاهدون ويكافحون اعداء بارزين ، ولكننا اليوم ابتلينا ببعض المعن التي نبعت من المسلمين انفسهم . وانكم ولا شك تقدرون الوضع العالي للاسلام والمسلمين .

ان معاربة اعداء الاسلام ، نحن مستعدون للتصدي لها والوقوف في وجهها والكفاح ضدها . وكما كافعنا سابقا ، سنكافح اليوم ، وما بعد اليوم .

— لاحظتم ، ولا شك ، ان صحفا عالمية ، غربية وشرقية وصهيونية وامرائيلية ، وايضا منها ما يصدر في العالم العربي ، اسهمت بأساليب مختلفة في التمليق على نشاطكم في سبيل الدعوة الى التفاضل الاسلامي . . سؤالي : الى اي حد اثرت وتؤثر في نشاطكم مواقف هذه الصحف ، لا سيما وان صحفا معروفة باتجاهاتها الصهيونية بدت وكأنها مزودة لدموتكم ؟ . . .

● « اننا اذا بيننا سياستنا على هذه الصحيفة او تلك ، فان هذا يعتبر من عدم الاتزان . نحن لا نعلم ماذا تهبط اليه تلك الصحف التي ترحب بالدعوة ، فهي

صحف استعمارية او صهيونية • ولكن ، لماذا لا نأخذ القضية من جانب آخر :
لماذا لا نفكر ان هذه الصحف تريد الدس على هذه الدعوة ونسفها عن طريق
الترحيب بها ، لتشتيت شمل المسلمين وتشويشهم ؟

ان امامنا ثلاث قوى تعاربت ، وهي قوى لها وسائلها ومخططاتها ، وليست
بالقوى السهلة • ان هذه القوى ، كما ذكرت ، هي الاستعمار والصهيونية
والشيوعية • وهي تريد احباط مساعيها من اجل التضامن والتآلف • انها
لا تريد الا الدس لنا ، لان هذه القوى تعلم جيدا ان التضامن بين المسلمين
والتقارب بينهم يشكل اكبر حاجز يمنعها من تنفيذ مخططاتها •

انني لا ادري ، ولا اتصور ، كيف تبني دولة سياستها على اساس ما تنشره
صحيفة ، مع احترامي للصحافة • ان بناء السياسة على اقوال الصحف ، فيه شيء
من عدم الاتزان •

— تذكرون ان صحفا عربية ، بمعنى انها تصدر في العالم العربي ، كانت مواقفها
من حيث النتيجة ، متماشية مع صحف الاستعمار والصهيونية والشيوعية ، في مواقفها
من الدعوة •• هل معنى ذلك ان هناك دولا عربية تستمد سياستها من الاستعمار
والشيوعية والصهيونية ؟ •

● « لا أستطيع ان اقول ان هناك دولا عربية تستمد سياستها من الاستعمار
او الشيوعية او الصهيونية ، لان هذا كلام خطير ، ليس لي ان اتحمل مسؤوليته •
بل ما اقله هو ان القوى الاستعمارية والصهيونية والشيوعية ، تعتبر تضامن
المسلمين خطرا عليها ، فتحاول مقاومته بأي ثمن • ومع الاسف ، فان بعض
العرب والمسلمين انطلت عليهم المناورة ، فراحوا هم انفسهم يقاومون فكرة
التضامن الاسلامي • وانا اعتبر ان معارضة بعض الدول العربية لفكرة
التضامن الاسلامي ، لا تتعدى كونها اختلافا في وجهات النظر • »

— الا تظنون ان ثمة صعوبات في سبيل تنظيم علاقات ستمائة مليون مسلم ، واكثر
من ٢٥ دولة اسلامية ، مختلفة الانظمة والاتجاهات والظروف ؟ •

● « هناك دستور شامل يربط بين المسلمين • وهذا الدستور هو كتاب الله
وسنة رسوله ، وهو كفيل بان تحترم كل دولة وكل شعب حقوق الشعوب والدول
الاخرى ، وان تكون علاقاتها مبنية على محبة خالصة ، واخوة صادقة ، تنظر في
شؤون الجميع •• »

— هل نستطيع القول ان على العرب مسؤوليات متمايزة في مسيرة هذه الدعوة وتحقيتها ، من سائر الشعوب الاسلامية ؟ —

● « انني اوجه انظار اخواني العرب الى انهم مسؤولون عن هذه الدعوة اكثر من غيرهم ، لان الله ، سبحانه وتعالى ، اختار نبيه ، صلوات الله وسلامه عليه منهم ، وانزل كتابه بلسانهم ، وحملهم امانة اصال هذه الرسالة الى بقاع الارض . ولذلك ، فان مسؤولية العرب تجاه الدعوة الاسلامية مضاعفة بالنسبة لغيرهم من الشعوب ، لان الله ، سبحانه وتعالى ، ائتمنتهم عليها وحملهم مسؤولياتها وجعل نصرهم وعزهم على ضوئها وبسببها . فلولا الدعوة الاسلامية ، ولولا بعثة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، لما انتشر العرب من جزيرتهم ، وليقنوا على جاهليتهم لا يقدرين على شيء من امهم ، وانما ظلوا يسبحون في بحور من ظلمات الجهل والتفرد والتناحر . ولكن الله ، سبحانه وتعالى ، اراد بهم خيرا ، فبعث منهم هذا الرسول ، ليكونوا خير امة اخرجت للناس . وعلى العرب اليوم مسؤولية اكبر من اية امة اخرى في ابلاغ هذه الدعوة ، وفي خدمتها ، والقيام بها .

فمنذ ان اراد الله ، سبحانه وتعالى ، لخلق الخلق ، واختص الامة العربية من بين الامم ، فشرفها وكرمها بابتعاث هذا النبي الكريم ، وجعل هذه الدعوة ، او هذه الرسالة ، امانة في رقاب العرب ، وحملهم مسؤولية حملها الى البشرية ، وائتمنتهم عليها ، فانه من تعصيل العاصل ان تبين او نوضح مقدار مسؤولية الامة العربية تجاه هذه الدعوة الكريمة ، التي شرفهم الله بها وحملهم مسؤولية ايتها . والله ، سبحانه وتعالى ، جعل الامانة من العظمة والاهمية ما هو غني عن البيان ، حيث قال سبحانه وتعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فابدين ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا) فهذا ، تعلم مقدار ما للامانة من وزن وما عليها من مسؤولية .

فاذا كنا كعرب ، في المشرق وفي المغرب وننتهي الى هذا الاصل ، وهو الاصل العربي ، فانه من واجبتنا ، بل من المقروض علينا ، ان نؤدي ما يجب علينا تجاه هذه الامانة التي حملتنا الله ، سبحانه وتعالى اياها ، واكرمنا بان جعلنا امانة عليها في هذه الدنيا . »

— اليس من تناقض بين الوحدة العربية ودمركم إلى الوحدة الإسلامية ؟

● « حينما شرف الله ، سبحانه وتعالى ، هذه الأمة العربية ، بابتعاث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منها ، كان هذا اكبر شرف تناله أمة على وجه الأرض .
وأننا كعرب ، نهتم ما يهم العرب ، ويسرنا ما يسر العرب ، ونتحمل قسطا مما يجب على العرب أن يعملوه . وليس في ذلك بأس أو فخل . وإنما واجب علينا .

ونحن دعاة للوحدة العربية وللتعاون العربي وللتضامن العربي ، بكل إخلاص وبكل معية ، وبكل تقان ، في ذلك ، على أن يكون العربي أخا للعربي ، لا يقتله ولا يعتقل عليه . وأن يكون هذا أساس الاتحاد أو الوحدة أو التعاون بين العرب وأن ينظر العربي إلى أخيه العربي ، كما ينظر إلى نفسه ، وأن يفكر لأخيه كما يفكر لنفسه ، وأن يبذل لأخيه ما يبذل لنفسه .

وهكذا ، إذا دعونا نحن العرب ، إلى الوحدة العربية أو للاتحاد العربي ، فإن ذلك لا يتنافى مطلقا مع الدعوة إلى الوحدة الإسلامية . وإنما ، في اعتقادنا ، أن الدعوة للوحدة العربية والاتحاد العربي كنواة لوحدة إسلامية كبرى ، تكون كل الشعوب الإسلامية مرتبطة بها ، على أسس ثابتة مدروسة تراعى فيها مصلحة كل شعب ، ويراعى فيها حق كل شعب . »

— مع ذلك ، بدا أن المملكة لم تكن راضية عن بعض المشاريع الوحدوية ؟

● « .. أنهم يتعدلون عن الوحدة العربية .. فليعلموا أننا أول من أسسها وبنّاها ، ونحن أول من دعا إليها . وأنه لفخر عظيم لهذه البلاد أن تكون أول من أسس الوحدة ، وذلك في عهد المغفور له الملك عبد العزيز ، الذي سعى جهده لتوحيد أجزاء هذه المملكة ، بعد أن كانت نهبا للفتن والقتال والنهب .

الوحدة العربية هي غاية كل عربي ، والهدف الاسمي لجميع الشعوب العربية ، ولذلك يجب أن تبقى فوق أهواء الأشخاص ، وفوق الشعارات والأحزاب . »

— وموافقكم من بعض المشاريع الوحدوية ؟

● « لا مجال في دنيا العرب لوحدة تفرض على الدول العربية بطريق القوة ، والتحكم ، كما حدث في بعض الاقطار . فنحن لا نقر ذلك ، وقد كفتنا تجربة سورية .

اننا هنا ، مثلا ، نتميز بصفقتنا الاسلامية ، التي لا يمكن ان تتخلي عنها •
والوحدة التي يدور الحديث حولها ، يراد لها ان تكون قائمة على اساس مذهب
معين واحد ، فكيف يمكن لذلك ان يتفق مع وضعنا الاسلامي ؟

ان الوحدة العربية هي مطلبنا ، وهي غايتنا ، من سابق الزمان ، وقبل ان
يظهر في المحيط العربي اناس يدعون اليوم بعروبتهم ، وبطلبهم للوحدة ،
وبسميهم اليها • •

— ما هي الصيغة الرحدوية التي ترون انها فعالة ومجدية على الصعيد العربي ،
كنواة ، او كحركة انطلاق ايجابية نحو التضامن الاسلامي ؟

● « • • • اننا نحول الله وقلوبه ثابتون على مبدئنا ، وهو طلب الوحدة العربية،
الوحدة التي تنبعث من نفوس طيبة عن ارادة صادقة خالصة ، ولكنها لا تنبعث
عن اعتداء ولا عن تسلط ولا عن حكم بوليسي لا يرحم ، ولا يأخذ في المغرب
والمسلمين بقانون ولا بشرعية ولا بأخلاق سمحة • • »

ان الوحدة هي الغاية التي يرمي اليها كل عربي يؤمن بعرويته وينشدها ،
وهي الهدف الاسمي لجميع العرب • ولهذا ، ينبغي ان لا تكون لمصلحة شخص
او حزب ، وانما لتكون ثابتة الاركان قوية الدعام • •

— الا تعتقدون ان ثمة مصائب اقليمية وخلافات عربية ، لابد ان تواجه اى مشروع
وحيدى ؟

● « ان انكار الذات في سبيل المصلحة العربية هو العلاج لقضايا العروبة •
ولو تمكن العرب من العمل في هذا الاتجاه ، لما حدث اى خلاف بينهم • »

لقد سبق ان قلت وكررت باننا طلاب وحدة ، وحدة تقوم على اسس متينة
تؤتي كل ذي حق حقه ، وتحفظ التكافل بين الامة العربية ، ولا تترك مجالا
للكسوف والريب ، وان تأخذ سبيلها الى قلب ابناء هذا البلد ، لا الى من
يبنون الوحدة في تعاونهم فيما بينهم واتفاقهم في سبيل الوحدة • •

— الان ، فالمملكة مستعدة للاسهام في اى مشروع وحدوى عربي ، مع الحفاظ ، طبعا
كما فهمت ، على دورها الاسلامي ، بل ببرور وجودها الاسلامي • • •

● « اننا نمد ايدينا ونفتح صدورنا لآخواتنا العرب ، بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وللتيسر معهم لافسي مدى . ونحن نعتبر هذا من اول واجباتنا . واننا على اتم الاستعداد للتعاون معهم لافسي حدود التعاون . والوحدة العربية الحقيقية هي التي يراعي فيها العربي مصلحة اخيه العربي ، كما يراعي مصلحته الخاصة ، وان سبيل الوحدة يجب ان يكون من الاساليب السياسية التي لاتدخلها بذرة الشك وعدم الاطمئنان . »

واننا على استعداد للوصول الى الغاية المرتقبة ، بحول الله ، وهي الوحدة العربية الشاملة ، لكننا لا يمكن ، في حال من الاحوال ، ان نتناسى ما لهذه البلاد من صفة اسلامية قديمة ، تميزها عن سائر شقيقاتها العربيات ، بوضعها الجغرافي ولوجود مقدسات المسلمين فيها . فنحن نقف على الاسلام قبل كل شيء . ونحن نقدم الاسلام قبل كل شيء . ونحن نعتبر ان الاسلام هو ركنتا الركين الذي لا نستبدله بأي شيء اخر . »

— ان ذلك يعني ان « تبطل » — ان صح التعبير — الوحدة الاسلامية .. الوحدة العربية . فكيف . وثمة من يزين هدف الوحدة العربية بشعارات ومبادئ لا تمت الى المروبة ولا الى الاسلام في شيء ١٩ ..

● « اذا كانت الامم والمجتمعات الاقليمية ، كل يسمى لوحدة على حسب القيمة وعلى مقدار منصرفه والتمسكه ، فاننا نسمي لوحدة اعظم واسمى ، هي وحدة العالم اجمع . وهذا ما دعا اليه محمد ، صلى الله عليه وسلم . فعن بعث الله ، سبحانه وتعالى ، بشرا ونذيرا ، بعث الرسل الى جميع انحاء المعمورة في زمانه فبشر وانذر وبين السبل التي يهدي بها الخلق ، فبلغ الرسالة ، وادى الامانة التي ائتمن عليها ، فلم يبق لغيره في الارض او سبر الا وبلغته رسالته ، صلى الله عليه وسلم . »

فهذه الوحدة ، هي الوحدة الحقيقية التي تستهلك وحدة العالم اجمع ، التي نسمي اليها بنشر المبدأ الاسلامي الصحيح ، وليست المبادئ الهدامة ، او الملغاة او التي تتوارى وراء الستر والشعارات والعجب . وانما اهدافها هي ضد مصلحة بني الانسان . وانما تسمى لافراض حزبية او شخصية ، او افراض استعمارية او توسعية . »

— المهم من ذلك انكم تعتبرون الوحدة العربية مرحلة ، والوحدة الاسلامية هي الوحدة الحقيقية والهدف الاسمي ؟

● « نعم ، ان وحدة الاسلام هي الوحدة الحقيقية . وان هذا البلد الطيب له صفته الاسلامية التي لا يمكن ان يتجرد منها او يتغلى عنها ، فهو محط أنظار المسلمين ، وهو يحتوي على قبلة المسلمين ، وعلى حرم رسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى منبع الرسالة ، وعلى مبعث النور والهدى . لذلك ، فان الاسلام قبل كل شيء ، وبعد كل شيء . وكل شيء غير الاسلام لا يمكن ان يؤثر على انجاء هذا البلد الامين نحو اسلاميته ونحو دينه القوي . »

— تتطلعون من النظرة الاسلامية في معالجة القضية الفلسطينية ..

● « .. ليست (قضية فلسطين) قضية سياسية ، وليست قضية اقتصادية ، ولكنها قضية انسانية اسلامية .. أن فلسطين تحتوي على الحرم الثالث ، وتحتوي على تاريخ المسلمين والعرب من مئات الالف السنين .. »

— لاحظت انكم لم تأثروا على ذكر القومية العربية ، هذه الموجة التي تقولت تحت شعارات ومبادئ شتى ، واضحت لدى البعض مذهباً ومعتقداً .. الا تؤمنون بالقومية العربية ؟ ..

● « عقيدتنا الاسلامية ليس فيها عنصرية ولا قومية ولا جنسية ، الا حقيقة ان لا اله الا الله معمد رسول الله . فاذا تمسكنا بهذه العقيدة ، فنحن ، بحول الله تعالى ، منتصرون . »

ليست القومية العربية مذهباً ، وليست مبداً ، وليست عقيدة ، وانما هي حسن ودم ولغة . ونحن لا نحتاج الى اقامة الدليل على قوميتنا العربية .
اتنا نريدها دعوة ونهضة اسلامية ، لا نهضة قومية ولا عنصرية . »

— اسهم الغرب والشرق وكل مناوئي الاسلام ، كل بطريقته ، بالسر والعلن ، في تصوير المسلمين وكأنهم كسالي متواكلون ، ما اعتادوا تحمل مسؤولية ما .. الا ترون ان انعكاس مثل هذه الدعاية الضخمة ، مع الاعتراف بأن فيها بعض الصحة ، يشكل احدى المصروبات التي تواجه دعوكم ؟ ..

● « في العالم دعاية ضد المسلمين .. انهم امة التواكل ، وامة الكسل ، وامة
تبدل المسؤولية على الغير .. وهذا ليس بصحيح .. الا اذا كان احد المسلمين
يتكلم او يعمل بخلاف دينه وشريعته وعقيدته ، فيمكن ان يوصف بهذا الوصف »
اما اذا كنا متمسكين بديننا وعقيدتنا - وشريعتنا هي شريعة العمل ، وديننا هو دين
الاجتهاد والمثابرة وطلب الخير ، اينما كان وحيثما كان - ولم يرد في أي موضع
من الكتاب او السنة أي حث او أي توجيه الى التواكل او الكسل او الاعتماد على
الآخرين ، انما كل ما ورد يحث على العمل ، ويحث على الاجتهاد ، ويحث على
كل ما فيه الخير للمسلمين ، والفرغم كذلك من البشر .. فاذا كنا نريد ان نحقق
اهداف ديننا وعقيدتنا ونتمشى مع تعاليم الاسلام الشريف ، فيجب ان نعمل ..
ونعمل .. ونعمل .. اكثر ما يمكن »

— يذهب المفرضون الى القول ان دعوتكم الى تضامن المسلمين ، ما هي الا من قبيل
التحريض للاقليات الاسلامية في بعض الدول ، على التمرد واشاعة الفوضى .. ١

● « ان ما ندعو اليه لا يعدو ان يكون رغبة في تقارب المسلمين فيما بينهم ،
وتفاهمهم ، وتعابهم ، والنظر فيما يتعلق بأمورهم الاجتماعية والدينية ،
والسعي لاصلاح ما فسد من شؤونهم ، دينية ودنيوية . وفي اعتقائنا ان ليس في
هذا أي ضغط ولا أي تعد او تجن على أي بشر . واننا لا ندعو المسلمين ان
يكونوا اعداء لاحد ، ولا ان يعتدوا على احد ، ولا ان يقاوموا بغير الحق ، وانما
ندعوم ان يكونوا اخوة متحابين ، في سبيل الله ، في سبيل انفسهم واطنانهم ،
ليكونوا ، كما ارادهم الله ، خير امة اخرجت للناس »

اننا لا نطلب من الهيئات او الاقليات المسلمة ان تكون من العناصر المخربة او
المشاذبة ، بل نطلب منها ان تكون من المواطنين الصالحين . وهذا لا يعنهم من
ان يتعاونوا مع اخوانهم المسلمين ، وبعث شؤونهم الدينية والاقتصادية لرفع
المستوى المعاشي .

ان المسلمين في العالم يشكلون قوتين :

قوة تحكم نفسها بنفسها ، وهؤلاء عليهم ان يحكموا كتاب الله وسنة رسوله ، وان
يقوموا بما هو مفروض عليهم في اصلاح شؤون المسلمين ، سواء في بلادهم او في
البلاد الاخرى .

أما الفئة الثانية ، فهي الاقليات في البلاد الاخرى . هؤلاء عليهم ان يقوموا بما يجب عليهم من خدمة دينهم ، واتباع ما امر الله ، سبحانه وتعالى ، ونحن لا ندعو هؤلاء الاخوان ان يتوروا في وجه دولهم ، وان يقوموا بما هو خارج عن النظام ، ولكن ان يحكموا كتاب الله وسنة رسوله فيما بينهم وفي نياتهم وفي عقائدهم ، وان يسألوا من سالمهم ، وان لا يكونوا عنصرا هداما او مفسدا . لكننا في نفس الوقت ندعو الدول التي يوجد فيها اقلية اسلامية ، ان تعطي هذه الاقليات حريتها في ممارسة معتقداتها ، وفي العيش بسلام كمواطنين صالحين

— هناك تيار قوى ، واكاد القول تيارا جارفا ، في داخل العالم العربي نفسه ، ينفصل نظرياته الاشتراكية في ضوء المفاهيم والمبادئ الاسلامية ، معتبرا ان الاسلام هو نظام اشتراكي اصلا ، وان لا تناقض بين الاسلام والاشتراكية ...

● ان الاسلام قائم بذاته ، وهو ليس بحاجة الى ان يستعين بأي شيء اخر وهو النظام والتشريع الصالح للشرية . ولو دققنا في شريعتنا وفي عقائدنا ، لوجدناها في غنى عن كل ما يمكن ان يصدر او ينبعث من أي مذهب او عقيدة اخرى . ولا يمكن لأي نظام او قانون وضعي ان يبلغ ما بلغ دين الاسلام من تنظيم وترتيب وتحقيق لمطالب البشر ، منذ ان خلق آدم الى ان تقوم الساعة . يقولون اننا نحارب الاشتراكية . فنحن كمسلمين نؤمن بالله ، وشريعتنا القرآن فاذا كانوا يدعون ان الاشتراكية لا تتناهى مع الاسلام ، فلماذا يدعون الى ترك الاصل والتمسك بالفروع ؟ اما اذا كانت خلاف الاسلام ، فلماذا صريحة ، وليكشفوا عن غاياتهم ومراميهم ، وحينئذ يكون لكل اختيار المنهج الذي يريد . واذا كنا نقيس — من المقياس — الاشتراكية بالاسلام ، ففرق بعيد . لان الاسلام واضح وعيالاته واضحة ، وكل شيء فيه واضح . انما المهم ان نفهم ، نحن المسلمين ، حقيقة ديننا . فالعدالة والعق والمساواة والتقدم والقوة ، كلها في الاسلام .

هناك في عالمنا اليوم ، من يدعي ان الحضارة والتطور والتقدم والرقي ، لا تتفق مع انتهاج الاسلامي . فلقد كذبوا على الله ، وكذبوا على انفسهم . فانه لا يقول هذا القول الا جاهل مركب ، او جاهل مكابر .

ان الشريعة الاسلامية ، وما جاء به محمد ، صلوات الله وسلامه عليه ، هما اصل الحضارة واصل الرقي ، وهما اصل التقدم واصل القوة . ولقد ورد ذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم ، وعلى لسان نبي الامة ، وفي كثير من الاحاديث

وروايات العلماء عن اسلافهم • وإن ما ينقصنا اليوم هو اننا ، ول سوء الحظ ، اصبحنا مقصرين في تفهم وتدبير شريعة الاسلام التي ندين بها ، وبالتفقه في ديننا ، وبالتنقيب عن معانيه العالية السامية الروحية • ولذلك ، وجد من يقصد الشر والسوء ، تفريقا بين صفوف المسلمين ، حتى اصبح هناك فكرة تزعم تمارض الشريعة الاسلامية او الدين الاسلامي مع التقدم والتطور •• فكرة لا اقول انها سائدة بين الكل ، ولكنها تجد لها مجالا وترددا في بعض المنتديات •

— اذن ، انتم ترون ان الشريعة الاسلامية كافية لتطوير حال المسلمين وتقدمهم ، وان لا حاجة بهم الى ان يستقروا مما يسمى اليوم بالفكر السياسي والاجتماعي المعاصر •

● « اننا ، ولله العمد ، نجد في شريعتنا ما يفرينا ويكفيـنا عن ان نستورد اية شريعة او اى منهج او اى قانون من بلاد اخرى •

وقد سمعت من بعض رجال الفكر الاجانب من يستشهد بان في الاسلام من الفوائد ومن المبادئ ومن الاسس ما يتقد البشرية اليوم مما هي فيه ، من اضطرابات ومن تصادم على مطامع دنيوية لا تمت الى مصلحة البشرية باية صلة فاذا كان هذا قول غير المسلمين في الاسلام ، وفي شريعة الاسلام ، فما بالنا ، نحن المسلمين نتنكر لديننا ولشريعتنا ؟

ان اخشى ما يخشى على المسلمين ، هو ادخال الشك في نفوسهم من عقيدتهم ومن دينهم •••

فاذا كنا نريد ان نكون مسلمين حقا ، فيجب ان نتبع ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه ، يوحى من ربه • وانه من باب تعصيل العاصل ان اعلم ما في شريعتنا مما يمكن لكل انسان ان ياخذ بها ، اذا اراد ان يسمى الى الخير ، وان يصل الى اهداف الاطمئنان والاستقرار وخلة المجموع •

اذا اردنا لامتنا وشعوبنا الخير ، فانا لسنا في حاجة لان نستورد لاي بلد او وطن او امة اية اراء او اية عقائد او اية قوانين من الخارج • وسبق ان استفاد تالبيون من الشريعة الاسلامية ، حينما حضر الى مصر ، واختلط بعلماء المسلمين وفهم منهم القواعد الاسلامية ، فاتخذ منها قواعد بنى عليها نظامه ودستوره ، الذي لا تزال كثير من الامم تاخذ به وتستنبط منه دساتيرها وقوانينها • والفضل في ذلك هو للشريعة الاسلامية وليس لتالبيون نفسه ، الذي اخذ من الشريعة

الإسلامية ما بنى عليه هذه القواعد وهذه الأسس ، التي يؤخذ منها اليوم كل دستور ، ويستند إليها في جميع القوانين والأنظمة .

ولذلك ، فإننا نعتبر أنفسنا الأصل وهم الفرع . لقد استفادوا من شريعتنا ، فيجب علينا ، نحن المسلمين ، أن نستفيد الفائدة كلها ، وإن نفتقر ، ونعتبر بأن شريعتنا هي أساس يستفيد منه الفرع ، ويفيدنا ، نحن المسلمين ، في كل ما نشرح ، وفي كل ما نتجسه إليه .

وحين نقول الدعوة الإسلامية ، فإن ديننا وشريعتنا تعتوى في مضامينها وفي تشريعاتها على كل ما فيه خير البشرية ، من تقدم ومن علم ومن ثقافة ومن اقتصاد ومن تشريع معكم ، يمنع الظلم ، ويعتق العدل والمساواة بين جميع البشر .

إن شريعة الإسلام هي شريعة الله ، وقد أنزلها على نبيه ، وهو ، سبحانه ، وتعالى ، أعلم بمصالح خلقه ، فوضع لهم هذه الشريعة وهذه التعاليم السماوية ليعملهم في دنياهم وفي آخرتهم .

لعلنا نستبدل أسسنا الحقيقية بأسس أقل ما يقال عنها ، أنها ليست مكتملة العناصر لتحقيق سعادة البشر .

— هل يمكن التحكم في النمو والتمصر — من المصرية — المربع في الملكة ، بحيث يمتنان من الأضرار بطريقة الحياة الإسلامية هنا ، والعودة بالعالم الإسلامي كله إلى أصلاته وجذوره الحقيقية .

● « نحن لا نعتقد أن التطور يتعارض مع عقيدتنا ومبادئنا التقليدية ، وهذا لا يعني أننا سنسمح بالانعلال الذي ينتشر في بعض مناطق العالم . فالانعلال في كل صورة ، ليس ثمرة للتطور ، بل عائق له . »

— يقول بعض المفكرين ، وبينهم من يدعي أنه من المفكرين الإسلاميين ، بأن ظروف التقدم المعاصر تقتضي مساهمة الإسلام لها ، وتعديله في ضوءها ، وحسب تطور هذه الظروف . . .

● « إن الإسلام واضح ، وطريقته نية ومستقيم ، لا يحتاج إلى تعديل أو

تفيع . فإن معنى الاسلام وما يدعو اليه ، هو التآخي والتعاون والسلام ، ومحببة الانسان لآخيه ما يحبه لنفسه . وأن هذه الهزات وهذه الاعتراضات لن تفيع ولن تبدل من قواعد الاسلام ومناهجه .»

— الا تمتدنون ان ذلك كله ، الذي تمتدثم به من الاسلام ، ليس واضح الملامح ولا المعالم ، صلياً وتفصيلياً ، في اذعان مسلمي اليوم . . . القصد . . . انه ليس هناك تفكير اسلامي حديث يراكب التطور المعصري السريع ، الذي يمايشه المسلمون يومياً ، ويفرض نفسه عليهم وبعبارة اكثر وضوحاً (ان نجحت) : ليس هنالك « اسلام يومي » — لوصح التعجب — يحياه المسلم ، بعدما يفرض نفسه عليه ، يدافع عنوي ومصلي

● « لست في مجال لأعدد الان ما عليه المسلمون في القطار العالم . كلنا نعلم حالة المسلمين ، وكلنا نعلم ما وصلنا اليه من نقص ومن قصور ومن تراخ »

إذا كان المراد هو المصلحة ، فإن شريعة الاسلام كفيلة بتحقيق كل مصلحة . اما إذا كان بعض منا ، نحن المسلمين ، لم يقدرُوا الشريعة على حقيقتها ، او لم يفهموا معناها ، فهذا ليس من اصل الشريعة ، ولا مبرر له ، وانما هو بعيد عن الحقيق ، ومصدر للشر . »

— والى ماذا تمزون حالة المسلمين الراعنة . . . ؟

● « مرت على المسلمين حقبة حكموا بالاستعمار ، فصدّهم عن دراسة دينهم وشريعتهم ، ووجههم وجهات أخرى ، لدراسة المبادئ والتيارات والاهداف التي يريد الاستعمار من ورائها القضاء على الاسلام »

حاول الاستعمار ان يقضي على تآثير الاسلام ، فلم يقدر . حاول ان يقضي على تآثير الاسلام بالاحتلال والغيث والضر ، فلم يتمكن . حاول الاستعمار ان يقضي على تآثير الاسلام بمحاولة المحو والابادة ، كما جرى في بعض الاقطار الاسلامية ، فاختار في الامر واخيراً ، لجأ الى طريقة جهنمية ، وهي ان يعارب الاسلام بالمسلمين ولسوء الحظ ، نجحت هذه الفطة ، فاصبح المسلمون حرباً بعضهم على بعض واصبح المسلمون يشككون بعضهم في البعض الآخر . واصبح المسلمون يتنكرون بعضهم لبعض وعزفوا عن دراسة دينهم ، وعزفوا عن معرفة تاريخهم وتاريخ امتهم وتاريخ اسلافهم . ولو اني اتيت بعض المدارس او بعض المعاهد في بعض البلدان الاسلامية ، لوجدتهم يفضلون دراسة افلاطون

ومذاهب ماركس وانكلز وادب شكسبير ، وما الى ذلك .. وكان الاسلام فقير ، او كانه لم ينجب من علماء المسلمين من هو الفضل واعلم من هؤلاء . والسبب في ذلك ، هو ما ادخل على برامج التعليم في البلاد الاسلامية من توجيه شرير خطير ، صرف ابناء المسلمين عن دراسة تاريخ الاسلام ، او تتبع تاريخ الاسلام وتراث الاسلام ، والتمسك في دراسة الشريعة الاسلامية على حقيقتها . فعلينا ان نتدارك وان نسعى لتلافي هذا النقص ، وان نعمل له جاهدين . »

— .. كيف ؟

● « على المسلمين ان ينتخبوا نغمة منهم في جميع القطار الارض ، وتجتمع في هذه البقعة المباركة كل سنة ، فتتدارس امور المسلمين وتصحح ما اعوج منها ، وتقوم ما هو ثابت منها ، وتسمى الى تثقيفنا في امور ديننا وفي امور دنيانا ، لان دين الاسلام دين ودنيا ، وهو دين سياسة ودين كل ما تتطلبه حياة البشر . وهو الشريعة التي منها ربنا ، سبحانه وتعالى ، لعباده ، وهو اعلم بمصالحهم ، وهو اعلم بكل ما يتعلق بحياتهم ومعادهم . »

ربما كان هناك بعض النقص في اننا لم نتذكر ، ولم نتدبر ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ، ولم نتفهم معانيهما ، فعلينا ان نبعث في هذه الناحية .

وانني كمسلم ، ارى في شريعتنا الاسلامية ما يحقق كل خير ، سواء من الناحية الاجتماعية او من الناحية الاقتصادية او من الناحية الثقافية او من الناحية الصحية ، وفي كل نواحي الحياة . لان الله ، سبحانه وتعالى ، هو خالق البشر ، وهو مكون الكون ، فلا يمكن ان يستن لهذا الكون شريعة ، ويامر باتباعها ، ويكون فيها ما يختلف مع مصلحة هذا الكون ، ومع مصلحة البشر .. »

— هل تقترحون اسلوبا لاجتماع نغمة المسلمين ، التي دعوتهم الى انتخابها لدراسة شؤون المسلمين .. امني متى وكيف ، بعدما اكدتم على ضرورة اجتماعها سنويا في الارض المقدسة ؟

● « في الامكان استغلال فرصة اداء فريضة الحج ، بان تتقدم نغمة من المسلمين فيجتمعوا كل عام ليتدارسوا امر المسلمين في مشارق الارض ومقاربها ، ولينظروا ماذا يجب على المسلمين ان يفعلوه ، سواء في علاقاتهم مع بعضهم بعضا ، او في علاقاتهم مع غيرهم . قالوا يجب علينا جميعا ان نعالج ادواءنا ، وان نتخذ من الفرصة التي هيهاها

الله ، سبحانه وتعالى ، للمسلمين ، وهي فرصة الحج الى بيت الله الحرام ،
منطلقا للتفكير في شؤوننا وتعقب ادواتنا وعلاجها ، واصلاح امورنا والتفقه في
ديننا ، والقيام بكل ما اوجبه الله علينا من خدمة ديننا . *

— المملكة العربية السعودية منطلق الاسلام ، بالاضافة الى انها اكبر منتج للنفط في
الشرق الاوسط . * اليس من المعتمد ، مع استعمالكم النفط سياسيا ، ان تلعب المملكة
دورا اكثر بروزا وفعالية لتوفير الرعاية السياسية للعرب ، ثم ما الدور الذي ترون
ان على المملكة ان تلعبه في المنطقة ؟ *

● « اننا لا نتطلع الى الزعامة . وكل ما نرمي اليه هو القرار السلام في
المنطقة ، السلام المرتكز على الحق والعدل ، لتأمين حياة افضل لجميع شعوبها . »

— ما هو دور المملكة ، في رأيكم ، مريبا واسلاميا ودوليا . * وما الذي حققته على
هذه المجالات في عهدكم ؟

● « من العجيب لاي شخص ان يتكلم عن نفسه ، او عن اعمال هو مسؤول
عنها شخصا . ربما بإمكان الآخرين ان يتكلموا عن الدور الذي تلعبه المملكة في
المجال الدولي . نحن طبعيا بإمكاننا التكلم عما نفعله ، اما الحكم على عملنا ،
فيجب ان يأتي من غيرنا . »

ان المملكة العربية السعودية ، التي اتشرف بخدمتها ، تشغل القسم الاكبر من
الجزيرة العربية . وهي ، فضلا عن مكانتها في المحيط العربي ، تحتل مركزا هاما
في العالم الاسلامي ، لانها منبع الحضارة ومهبط الوحي والرسالة الاسلامية
الخالدة ، التي الماضت على العالم اجمع بما قلنعت له من حضارة وتقدم .
وستبقى ، على مر العصور ، المؤتمنة على التراث الاسلامي ، والعامية لاماكن
الاسلام المقدسة ، التي تهوي اليها الفئدة ستمائة مليون من البشر ، يستقبلون
يوميا قبلتها ، ويؤدون فيها ركنا من اركان دينهم . *

ومن هذا المعين الروحي ، الذي لا ينضب ، تستلهم المملكة العربية السعودية
سياساتها . *

ان هذا البلد الطيب ، له على الجميع حقوق وواجبات ، فعلى ان نجد
ماضييه ، وان نستنير بهدي من سنته ، صلوات الله وسلامه عليه ، وان ندافع
عنه متعاونين ، وان ننشر دعوته فيما بيننا ، قبل كل شيء ، ثم في ارجاء العالم
باسره . *

سياستنا العربية ، سياسة اخوة ومحبة وتعاون ، في نطاق ميثاق الجامعة العربية واننا مع اخواننا العرب في كل ما يهمهم ، وفي اي قضية ، او مشكلة ، تعرض لهم ، وستكون ، بحول الله وقوته ، في المقدمة لا في المؤخرة ، وكل ما نرجوه من اخواننا العرب ، ان ينظروا الينا نظرة محبة ، وان لا يكونوا مصدر اذى او متاعب .

علاقاتنا باخواننا المسلمين ، سواء كانوا دولا اسلامية او مسلمين في بلد غير اسلامي ، هي علاقات الاخوة والمحبة ، مع السعي لتوطيد هذه العلاقات ، التي يفرضها علينا ديننا وشريعتنا .
وانه لما يثلج صدورنا ، ان نكون من العوامل الفعالة لاستقرار السلم ، ونشر العدالة في المجموعة البشرية .

— تحدثتم عن تضامن المسلمين وبيئتم واجب المسلمين جميعا في هذا السبيل ، لكن هناك من يعتبر مدرستكم هذه ، تستهدف المصل ، في النتيجة ، ضد ابناء الديانات الاخرى ، كالمسيحيين ، مثلا ، زاعما انها تقوم — اي مدرستكم — على عصبية دينية ١٠٠

● « ان الاسس الاسلامية ليست مقصورة بفائدتها ، وما يرجى منها ، على المسلمين فقط ، فان في امكان غير المسلمين ان يستفيدوا من القواعد الاسلامية ، وان يتغللوا منها مدارس ليشعروا بها لبلادهم ولشعوبهم ، بما يتفق مع اوضاعها ومقتضيات حياتها . ذلك ان الرسالة الغالبة التي جاء بها محمد ، صلى الله عليه وسلم ، هي للبشر اجمع ، وليست لقوم دون قوم ، ولا لجنس دون جنس .

ولا يفوتني في هذه المناسبة ، ان ادلل على ان الاسلام هو دين الحق وهو دين الحرية ، وهو دين التسامح ، لانه حينما انطلقت لفتة من حضرة الغاتيان بمناسبة رأس السنة الميلادية ، على لسان حضرة البابا پولس ، حيا فيها المسلمين وحييا فيها دين الاسلام . استقبل المسلمون هذه اللفتة بكل ترحيب وبكل شكر وامتنان . وان في هذا المظهر ما يرد كيد الكائدين ، ودس الداسسين ، الذين يصفون المسلمين بانهم دعاة عنصرية ، او دعاة تفرقة بين الامم او بين البشر .

وحتي لو كان هناك بعض الخلافات او بعض المآخذ ، فاننا نتبع ما جاء به نبينا صلوات الله وسلامه عليه ، من ربه ، في قوله ، سبحانه وتعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن .)

ان الطريق الوحيد اننا كمرب مسلمين ، والمسلمون في العالم كله ، ومن ينحو
نحوهم من اصدفاننا من المسيحيين .. ان نعتد ، قبل كل شيء ، على الله ،
وان نعود الى ربنا ، بايمان واخلاص .

ونحن ندعو غربنا من جميع اتباع الديانات السماوية ، الى التعاون مع اخوانهم
المسلمين ، فيما يصلح للبشرية وما يصلح للعالم ، في وقت اصبحت التيارات
الهدامة تتجاذب الناس وتأخذهم يمينا وشمالا ، وتعمل هنما في القصادياتهم ،
وفي معنوياتهم ، وفي كراماتهم ، وتسلب الفرد كرامته كائنسان ، خلقه الله
ليتممسل ويكون كريما .

— هل ترون امكان انبعاث عربي اسلامي جديد ، ومن المملكة العربية السعودية
بالذات ، كما حصل في فجر الاسلام الاول ، يقدو حضارة انسانية ؟
● هذا ممكن جدا . وفيما اعتقد ، ان التاريخ يعيد نفسه ، فتكون هذه
البلاد المقدسة منبعنا لنهضة وانتشار دعوة عامة ، وذلك اذا ما اخذنا بعين الاعتبار
الاسس التي قامت عليها الدعوة العربية ، وهي الدعوة الاسلامية . ولا شك ان
الدعوة الاسلامية هي الاساس والمنطلق الوحيد الذي انطلق منه العرب لانتشار
دعوتهم في العالم اجمع .

فاذا عدنا الى وضعنا حينذاك في تاريخ الاسلام الاول ، فليس ببعيد ان تقتفي
الاراسلافنا ، وننشر في العالم قبسا من نور .

ان هذه البلاد ، وابناء هذه البلاد قامت على اكتافهم نهضة الاسلام الاولى ،
وستقوم عليها نهضة الاسلام في الوقت العاضر . . . (٢)

(١) من صحيفة « الفاروقيان » اللندنية ، تاريخ ١٤ آذار ١٩٧٣ م .

(٢) استخرجت جميع اجوبة الامام الشهيد ، وضمنان ذلك عليه . في هذا الاقرار ، من مختلف
خطاياه وتصرفاته واحاديثه الصحفية والتلفزيونية والادبية . التي ادلى بها في اوقات
ومناسبات مختلفة .